OPEN ACCESS
Global Journal of Research in Education & Literature
ISSN: 2583-2662 (Online)
Volume 04 | Issue 06 | Nov.-Dec. | 2024
Journal homepage: https://gjrpublication.com/gjrel/
Research Article

الفكرة في شعر المناسبات لدى جميل محمد سادس: دراسة نقدية

The Idea in Occasional Poetry by Jamil Muhammad Sadis: A Critical Study

*Muhammad Nura Abdullahi

شعبة اللغة العربية قسم التربية والعلوم الاجتماعية جامعة ولاية كدونا– نيجيريا

Department of Arts and Social Sciences, Faculty of Education, Kaduna State University, Kaduna, KASU

Submission Date: 20 Nov. 2024 | **Published Date:** 31 Dec. 2024 **DOI:** 10.5281/zenodo.14586128

***Corresponding author:** Muhammad Nura Abdullahi
Department of Arts and Social Sciences, Faculty of Education, Kaduna State University, Kaduna, KASU

ملخص:
تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على "الفكرة" كعنصر أساسي في شعر المناسبات لدى الشاعر جميل محمد سادس، من خلال تحليل نقدي معمق لأعماله. تتناول الدراسة الجوانب الموضوعية والفنية في شعره، مع التركيز على كيفية صياغة الأفكار وتوظيفها لتلبية متطلبات المناسبات المختلفة. تبدأ الدراسة بعرض لمفهوم شعر المناسبات وأهميته في الأدب العربي، مع الإشارة إلى سياق العصر الذي عاش فيه جميل محمد سادس وتأثيره على إبداعه الشعري. تبرز الدراسة الدور الذي تلعبه الأفكار في تحقيق التوازن بين متطلبات اللحظة التاريخية أو الاجتماعية والإبداع الأدبي، حيث تتناول الموضوعات التي ركز عليها الشاعر، مثل القضايا الوطنية، الإنسانية، والاجتماعية. تحلل الدراسة الأساليب البلاغية والفنية التي اعتمدها جميل محمد سادس في تقديم أفكاره، مثل استخدام الصور الشعرية، الاستعارات، والإيقاع الموسيقي، لتوضيح عمق رسالته وتأثيرها على الجمهور. كما تتناول الدراسة تحديات التكرار والرتابة التي قد تواجه شعر المناسبات وكيف تمكن الشاعر من تجاوزها عبر الابتكار والتجديد. تخلص الدراسة إلى أن جميل محمد سادس قد نجح في توظيف الفكرة في شعر المناسبات كأداة للتعبير عن رؤيته ومواقفه، ما جعله يترك بصمة مميزة في هذا النوع من الشعر. تقترح الدراسة مزيداً من البحث حول تأثير شعر المناسبات في تطور الفكر الأدبي والثقافي في العصر الحديث.

Abstract

This study aims to shed light on the "idea" as a fundamental element in occasional poetry by the poet Jamil Muhammad Sadis, through an in-depth critical analysis of his works. The study examines both the thematic and artistic aspects of his poetry, focusing on how ideas are formulated and employed to meet the demands of various occasions. The study begins with an overview of the concept of occasional poetry and its significance in Arabic literature, highlighting the historical context of the era in which Jamil Muhammad Sadis lived and its influence on his poetic creativity. It underscores the role of ideas in achieving a balance between the demands of historical or social moments and literary creativity, exploring the themes the poet emphasized, such as national, humanistic, and social issues. The study analyzes the rhetorical and artistic techniques employed by Jamil Muhammad Sadis in presenting his ideas, such as the use of poetic imagery, metaphors, and musical rhythm, to convey the depth of his message and its impact on the audience. It also addresses the challenges of repetition and monotony that may confront occasional poetry and how the poet overcame them through innovation and renewal. The study concludes that Jamil Muhammad Sadis successfully utilized the idea in occasional poetry as a tool to express his vision and stances, leaving a distinctive mark on this genre of poetry. The study suggests further research on the influence of occasional poetry on the development of literary and cultural thought in the modern era.

@ 2024 | PUBLISHED BY GJR PUBLICATION, INDIA

المقدمة

تعد الفكرة عنصرا أساسيا من عناصر الشعر العربي وظاهرة من الظواهر التي تمثل المضمون الذى يحمله النص،وهي عنصر من العناصر التي يتضمنها النص الأدبي،فالقصيدة تؤدي معنا كليا، وكل بيت فيها يؤدي فكرة جزئية مع غيرها لتؤدي إلى المعنى الكلي الذي يبرز من خلال وجدان الشاعر، وينطبق بنظرته وتؤثر في نفسه، ولم يغفل النقاد والمتذوقون في دراستها واستعراض جماليتها على مر العصور، وقد استعمل الشاعر جميل محمد السادس الفكرة ووظف الكلمات و الجمل والعبارات واستطاع بفضل موهبته الشعرية، وقدراته الفنية أن ينظم أفكاره، ويجعلهامرتبة يسهل فهمها على سامعيه وقرّائه، ويحقّق أهدافه المختلفة حسب المناسبة التي من أجلها ينشد،تهدف المقالة في هذه العُجالة إلى إبراز شذراتٍ من أفكار الشاعر جميل محمد السادس الشعرية، من خلال دراسة أفكاره في مناسباته الشعرية،واتضح للباحث فى هذه الجولة الأدبية أن الشاعر وظف الأفكار المختلفة تنعكس للقارئ مدى تفننه ورسوخ قدمه في مجال الأدب،والثقافة والمعرفة، واتبع الباحثفي تناوله الموضوع منهج الاستقراء والتحليل، ورسم خطته على النقاط التالية:

نبذة يسيرة عن حياة الشاعر

مفهوم الفكرة

الفكرة لدى الشاعر

الخاتمة

الهوامش والمراجع

نبذة يسيرة عن حياة الشاعر

هو جميل محمد سادس ولد سنة ثمانين وتسع مائة بعد الألف ميلادية، في حارة *تُدُنْ وَدَا زَارِيَا*.[1]نشأ وتربى على يدي والديه الكريمين نشأة عادية في عز وشرف، باشر التعلم منذ طفولته على يد والده كما هو عادة أهل بلده أن الوالد هو المعلم الأول لولده ومدرسته الأولى إذا كان أهلا لذلك، ثم يرسله فيما بعد إلى العلماء والمعاهد العلمية لينمي ويزداد المهارة في تلاوة القرآن الكريم وسائر العلوم، والشاعر لم يشذ أن هذه السنة أخذ مبادئ علومه على يد والده ومنه فاه بالحروف الهجائية، درس على يده القرآن والفقه، ثم التحق —بعد ذلك —بالمدرسة الإسلامية[2]وفي سنة أربع والثمانين وتسع مائة بعد الألف ميلادية، التحق بالابتدائية الحكومية بـ "فَنْفَنْ غَيْبَى"[3]وفي سنة تسعين وتسع مائة بعد الألف 1990 ميلادية التحق بالمتوسطة الحكومية الواقعة في *تُدُنْ جُكُنْ*، وتخرج منها بتفوق سنة 1994م وبعدها واصل دراسته في الثانوية الحكومية الواقعة في *تُكُرْ تُكُرْ*،

@ 2024 | PUBLISHED BY GJR PUBLICATION, INDIA

وتخرج منها سنة 1998م، وفي سنة تسع وتسعين وتسع مائة بعد الألف ميلادية 1999م شارك في الدورة التدريبية لمعلمي اللغة العربية، والتي تقيمها الجامعة الإسلامية في مدينة صكتو وغيرها من ولايات شمال نيجريا سنويا، التي يتسنى للطالب بعدها القبول في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، فكان من المقدور له أن يحظي بالقبول فيها بعد سنة فالتحق فيها بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية,جامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وما زال ينهل من علومها ، إلى أن تخرج من المرحلة الجامعية عام ألفين وثلاثة (2003)م, ثم وُفِّق بعدها بمواصلة الدراسات العليا في نفس الجامعة, وتخرج بدرجة الماجستير عام ألفين وسبعة (2007)م. وتابع دراسته في نفس الجامعة إلى أن تخرج بدرجة الدكتورة في القرآن وعلومه سنة ألفين وعشرة[4] .

آثاره الأدبية:

انتج الشاعر مؤلفات إسلامية كما كان له نصوصا أدبية نثرية، وغالبها ترد في صيغة مقالات ورسائل وبعضها مقدمات يقدِّمها بين يدي القصائد يعدُّها لبيانٍ مناسبة القصيدة، وتاريخ نظمها أو ماله صلةٌ بالقصيدة، وكل هذا أو ذاك إلى جانب النصوص الشعرية الأدبية التي أنتجها، وهي كثيرةٌ جمةٌ[5].

مفهوم الفكرة

يطلق كلمة الفكرة في اللغة ويراد بها: "التأمل" "الفكرة والتفكر بمعنى التأمل والاسم "الفكر" و"الفكرة" ،والجمع أفكار والمصدر فَكَرُ بالفتح وبابه نصر قال يعقوب يقال:ليس لي في هذا الأمر فِكر أي ليس لي فيه حاجة ،قال والفتح فيه أفصح من الكسر." [6].وتستعمل الكلمة أيضا بمعنى الصورة الذهنية لأمر ما، أ و التصور الذهنيالمستمدّ من العالم الخارجيّ[7]

والأدباء يذكرون الكلمة الفكرة ويقصدون بها تردد الخاطر وإعماله بالتأمل والتدبر بطلب المعاني،[8]. أو هي إحساس وشعور نفسي الكامن في نفس الشاعر والكاتب.[9] ومن النقاد من يعرفون الفكرة بأنها موضوع القصيدة، وما اشتملت عليه من المعنى العام والمعاني الجزئية. [10] أو هي المضمون الذى يحمله النص الأدبي وعنصر من العناصر التي يتضمنها،فالقصيدة تؤدي معنا كليا، وكل بيت فيها يؤدي فكرة جزئية مع غيرها لتؤدي إلى المعنى الكلي الذي يبرز من خلال وجدان الشاعر وينطبق بنظرته وتؤثر فى نفسه وينقلها لغيره بأسلوب يفهمه القارئ ولذا عرف النقاد الفكرة بأنها المعنى أو الحقيقة.[11]

الفكرة لدى الشاعر

ومن تتبع قصائد المناسباتللشاعر جميل محمد السادس يجدها مكتظة بالفكرة الرئيسةالمناسبة للمعنى المعبر، ومشحونة بأفكار الجزئية تناسب الفكرة الرئيسة للقصيدة فتارة يتفوح بمدح الشيوح عند الزيارة أو ترحيب

@ 2024 | PUBLISHED BY GJR PUBLICATION, INDIA

الوفود أو مناسبة التوديع، ومثلا في مناسبة المسابقة الشعرية للدفاع عن عرض النبي صلى الله عليه وسلم، هجا التلمود الرساميين الدينوموركين ودافع عن عرض النبي عليه الصلاة والسلام ومدحه بما يستحسن من الأخلاق النفسيَّة كرجاحة العقل والعدل والعفة والشجاعة. وعدد محاسنه الْخَلْقِية كالجمال وبَسْطة الجسم وأشار إلى بعض مناقبه وسماحاته وشمائله الحميدة ولطفه بالرعية وقيد بعض الخصال الرفيعة التي جعلت النبي صلى الله عليه وسلم يتمتع بأرفع النسب وأعلى الشرف الذي لا يدانيه فيهما أحد و من ذلك قوله :

يامن علت نسب النسَّاب نسبه ** ومن يدانيه والأجداد هم مضر

يامن شمائله مسك روائحها ** حتى تنافس فى إشمامها زهر

فاللين شيمته والجود ديدنه ** والصفح مألفه لا للعن ولا الضجر

أسخى الورى هبة أو فاهم عدة ** أنقاهم مخبرا يحلى به البصر

خير الأنام حييٌّ دونه الخرد ** أبهى الورى صورة لا الطول والقصر

استطاع الشاعر أن يركز أفكاره في تلك القطعة على ضروب المدح الأربعة حيث وصف المصطفى صلى الله عليه وسلم بسمات السخاء والجود والهبة والحياء والخرد والصبر والحلم وفي أثناء ذلك انتقل إلى ذكر جماله واعتدال خلقه طولا وقصرا بقوله : أبهى الورى صورة لا الطول و لا القصر ولا غرابة في ذلك إذ وصفه ناعته أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ – رضي الله عنه – "كَانَ رَسُولُ اللهِ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَلَا بِالْقَصِيرِ وَلَا بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ وَلَيْسَ بِالْآدَمِ وَلَيْسَ بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ وَلَا بِالسَّبْطِ"[12] ففكرة الشاعر في تلك الأبيات مستطرة إلى الإشارة بأن المختار صلى الله عليه وسلم، أجمل جميع الخلائق صورة فهذه الفكرة رصينة إذ سبقه إلى ذلك كثير من الأدباء والشعراء ومن ذلك حسان بن ثابت في قوله:

وأحسن منك لم تر قط عيني ** وأجمل منك لم تلد النساء

خلقت مبرأ من كل عيب** كأنك قد خلقت كما تشاء.[13]

ومن أفكار المتداولة في هذه القصيدةإبراز شهادات الكائنات من الجمادات والبهائم على نبوته صلى الله عليه وسلم وهذا عادي لورود النصوص المتزاحمة على ذلك في كتب السير مثل قصة السفينة[14] ،وبكاء جزور النخلة وتلبية الشجرة له صلى الله عليه وسلم[15] وغيره من الحقائق في الرقائق[16] واستطاع الشاعر أن ينصب ذلك الدليل في عبارة قصيرة محدودة قائلا:

صهراء إصمت لم تنكر نبوته ** والطير والصخر والصرداه والشجر

ماضرَّه رجل في رسمه كذبا ** شلت يمينك يارسام ياعقر

@ 2024 | PUBLISHED BY GJR PUBLICATION, INDIA

شرع الشاعر في الكلام عن شمائل المصطفى صلى الله عليه وسلم مشيدا إياه خَلقيا وخُلقيا مستدلا على ذلك بإنقياد الكائنات له صلى الله عليه وسلم

فرأى صلاحية الخروج من المديح إلى هجاء التلمود الرساميين إستطرادا لأنه سرعان ماعاد إلى فكرته الأولى واستمر يلقي أسئلة منطقية ويوضح بعض الحقائق التاريخية على طريقة إبداع شمائله وأخلاقه وصدق نبوته صلى الله عليه وسلم قائلا:

أين الفطيمة سلها شأن والدها ** في الرأف والعطف والإحسان ياغدر

هذا الحسين ويلهو فوق منكبه ** فى سجدة ورسول الله ينتظر

ظل الصحاب سجودا بعد ماقضيت ** سأل الصحابة يا مختار مالخبر

قال المحبة يأصحاب مشفقة ** لا لا أقاطع مالم يسقه الوطر

يقبل الولد والأصحاب يكرمهم **كم قد قضى الدين والأحوال تعتسر

كم قد سمعت حديثا قاله أنس ** قد صاحب المصطفى قرنا له العشر

فلا سباب ولا أف ولا غضب ** ولا عتاب ولا لعن ولا ضجر

وإن أردت مزيدا من شمائله ** أرع السماع لمافاحت به السير

فأفكار هذا النص الشعري تتركز إلى عناصر وهي :

- التلميح إلى لطفه صلى الله عليه وسلم، واهتمامه بحقوق الصبيان حيث مكث ساجدا إلى مدة فوق المعتاد ليسعف حفيده على منكبه الشريف إلي قضاء وطره بلا لوعة ينوّه الشاعر تقبيله صلى الله عليه وسلم ،للأولاد وهذا مكشوف الخفاء إذ إن هذا يدل على رحمته الثابت بالوحيين : (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ)[17] كما في حديث الأعربيفيما رواه مالك من الولد قال كذا وكذا قال هل قبلت منهم أحد قال: لا قال: لعل الله نزع من قلبك رحمة)
- أن المهاجرين والأنصار هم عُلْية الناس الذين هدوهم إلى شريعة الحق وهم شجعان كرام ورثوا هذه الطباع الكريمة وهم أنقياء في أخلاقهم ذوو عقول راسخة لا يهزهم النصر ولا يجزعوا عند الهزيمة كرام بفضلهموهم أسبق الناس إلى المكرمات و أعظمهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يكرمهم ففكرة الشاعر في قوله : " منهموالأصحاب يكرمهم"تهدف تلك الظواهر للأصحاب ،وتوضح تكريم النبي صلى الله عليه وسلم إيَّاهم .

@ 2024 | PUBLISHED BY GJR PUBLICATION, INDIA

وهذه الأفكار اتفق النقاد عليهافي مدح الرجل بسجية التحمل والسخاء وتكسيب المعدوم وهي من فروع الضروب الأربعة التي كان القاصد للمدح بها مصيبا ،وبماسواها مخطئا،[18] وروي من جل الشعراء الصعاليك بل كافة تقريبا مدح الرجل لتلك السجايا[19] بل حتى عال الأمر لبعض الشعراء إلى الفخر والإعتزاز بهذه الأخلاق .

والشاعر جميل محمد السادس لم تخرج فكرته عن هذا الإطار التقليدي وهو يحاول أن يمدح المختار بتحمل دِيون الأحياء والأموات ومعلوم أنه صلى الله عليه وسلم يظفر في حياته بأكبر نصيب من المسؤلية وحمل أثقال أمته، لذا أُثر عنه (من مات وعليه دين فعليّ قضاؤه)[20]والشاعر جميل حريص كل الحرص على أن يبرز هذا السلوك بما يقدمه من فلسفته الخاصة واستطاع كذلك أن يستوعب أفكاره على ذلك في عبارة قصيرة (كم قد قضى الدين والأحوال تعتسر)وهي جملة وجيزة تحمل في طيها معني البذل والتحمل هذا، ورابع عناصر أفكار القطعة هو أن الشاعر أراد أن ينهل من فلسفة شرعية ويستمد من نور الوحي النبوي لينفي عن النبي صلى الله عليه وسلم رذائل الأقوال والأفعال وجفوات الجاهلية وكل هذا في مضمون البيتين

كم قد سمعت حديثا قاله أنس ** قد صاحب المصطفى قرنا له العشر

فلا سباب ولا أف ولا غضب ** ولا عتاب ولا لعن ولا ضجر

فالشاعر يكرر لفظ النفي ستة مرات في بيت واحد مدندنا على مايرمي إليه من المعنى السلبي لمفهوم البيت ومازال النقاد المحدثون يهتمون بالتكرار وتناولوه بالنقد والتنظير والدراسة من كافة جوانبه ورصدوا له أنواعا وأشكالا والشعراء يلبون هذا المقياس لرسم الصورة أو توكيد كلمة أو عبارة لإثارة الملتقي وتوجيهه نحو الصور المستحضرة[21] ويبدو للباحث بأن جميلا يعتمد في تأليف شعرهعلى هذا الأسلوب ليؤكد رسمه للصورة التي يهدف رسمها .

وملخص القول أن فكرة الشاعر تناولت نفي جميع منكرات الأقوال والأفعال حتى يثبت أن كافة أحواله صلى الله عليه وسلم ،نقية قريحة لا يشوبها الفحش و الفواحش معتمدافي تأليف ذلك برواية أنس بن مالك رضي الله عنه.

يربالباحث أن هذا لايسمى التصنع ولا التكلف ولا الخروج عن الإطار الأدبي بل إن النقاد المحدثين يعدونه من القيم الفنية فإن نَهْمَ المنطق لتكوين الذهن على الروايات صافية من مصادر الكتاب والسنة إقرارا لمفهوم التوسط بين التقليد النابه والافتكار الطريف.[22]

@ 2024 | PUBLISHED BY GJR PUBLICATION, INDIA

والشاعر يريد بهذه الفكرة أن يسهب في إظهار أخلاقه صلى الله عليه وسلم، وتقديمها بصورتها الحقيقية والتي تتمثل فيه علو الطبع والمسامحة والتحمل أيما تمثيل، ولكن فطن بأن المجال لا يتسع فقفل القول واكتفى بالإحالة إلى كتب السير بقوله:

وإن أردت مزيدا من شمائله ** أرع السماع لما فاحت به السير

والأبيات التي على النمط الفكرة منتزعة من أجزاء كثيرة من القصيدة إلا أن المجال لا يسع لاستخراج مالها من القيم الفنية اكتفاء بما سبق فمثلا قوله:

هلا رأيت نبيا في منازلة **هلا سألت عن الأخلاق من أسروا

في غزوة ورسول الله يسألهم ** ماذا ترون بأني فاعل ذكروا

فيك الأخوة إنا نرتجي كرما ** فامنن فأنت كريم شأنك الغفر

أمضى الرسول ونادى أنتم الطلقا** فامشوا مسامحة والجمع منتظر

هو يذكر قصة أسرى مكة الذين أسروا بعد فتح مكة وقوله لهم صلى الله عليه وسلم

"إذهبوا وأنتم الطلقا"[23] وكل هذا بعد أن أخرجوه وآذوه وقاتلوه وكفى بذلك سمحا وسبحان الله خالقه.ومنها قوله:

أهل الطوائف أذوا مصطفى هزوا ** والرأس أدموا وما ألقوا هو الحجر

جبريل يسأله ماذا تريد بهم ** أرجو الإله فتزكوا بعدهم أسر

يشير إلى رجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل الطائف من الانضمام والانقياد إلى الإسلام،وجفاوتهم إياه وما قابل ذلك به صلى الله عليه وسلم من القول الطيب كما يمكن أن يستشهد على سماحته وإعراضه عن غوغاء الجاهلية يقول الشاعر :

كم عاد مرضى وهم أعداءه لدد **كم زار قوما وإن آذوه يغتفر

والمتتبع لمناسبات الشاعر جميل محمد سادس يدرك أنه قد خطا خطوة لا بأس بها إلى الأمام،في وصف ما يسميه البعض بالطبيعة الميتة ،وكانت تجاربه عميقة وجاء وصفه صادقا فرسم صورة طريفة لبعض مناظر المدينة أو الأشياء التي شاهدها وخلبت عقله وآثرت شعوره فيها كذلك وصف الطبيعة الصامتة والمتحركة كما وصف المخترعات العصرية في بعض قصائده، واستطاع كذلك أن يجتنب محاكات عمياء للمعاني المطروقة ،وتقليد متهور للقدماء، و يوضح ذلك بقوله:

لم تحظ بلدة قوم مثل ماحظيت **به المدينة لماجاءها الخبر

@ 2024 | PUBLISHED BY GJR PUBLICATION, INDIA

عن هجرة المصطفى والصحب كلهم ** إذ سار بالخبر البادون والحضر
جاء البشير وكان السلم مصطحبا ** ومدره القوم محفوظ ومنتصر
قد كان ذاك هوى فى القلب مكتتما ** فأعتاد عينهم من حبه درر
عززت طيبة الغرَّا بهجرته ** قدكان مقدمه يرجى وينتظر
يوم الذي وطئ المختار تربتها ** أزينت زخرفا صفوا ولا كدر
طابت بهجرته الآطام أجمعها ** والروض مبتهج فبرنشق النور
أرعى الرعاء نياق القوم فاكتلأت ** إغلوب العشب فيها وازدهى الثمر
كانت بطيبة حمى الشر فانتبذت ** نحو العراء فطاب اللبث والسمر

والشاعر يصف ماحل في المدينة من الفضل و الشرف بعد الهجرة فكانت الصحابة يعمهم السرور والبهجة حتى سار بدو يبشر حاضرة ،كما يبشر خاضرة لبدوي بقدومه صلى الله عليه وسلم ،ويقص ماحصل بها من الصلح والسلامة والعافية بعد أن رسحت في قلوبهم أضغان الجاهلية وتخللت بأبدانهم أسقام موروثة.

وصف المدينة بأوصاف دقيقة ورسم صورتها صادقة كما يحس من ازدهار الزهروات وازدهام الثمرات واخضار النباتات فكانت أنحاء المدينة تفوذ بأطيب الأرياح والعرف المنتشر و أوْ فَرَ ما يكون من غذاء البهائم إبتداء من اليوم الذي نزل النبي صلى الله عليه وسلم بها فكانت المدينة تنال من بركته صلى الله عليه وسلم وتتمتع بجو معتدل كما أن طابت آطامها وصار رياضها باسمة فهي خضراء تخللها النور وتزينها العشب وقد كانت المدينة ولا تزال من أجمل بقاع الأرض وأنضرها ببركته صلى الله عليه وسلم مما تشجع روعته الخيال ويبعث على تذوق الجمال ومما يزيد هذا المشهد شرحا ويصدق فكرة الشاعر قوله :

منـــارة العلـــم والإيمـــــان مـــأزره ** إلى المدينة في الأحقاب منتظر
فمن هوى الدين كانت منتـهي سفر ** ومن هوى العلم يأتيها فيستطر
مـــن لي ببلـــدة طه زانهـــا شرف ** مامثله شرف مامثله ظفر
هي المدينة تختـاج القرى حـجـــجا ** من قوة ولنا في ذلك الأثر

فالشاعر على طريقه لتشيد المدينة يمهد حقيقة معترفة بأن دار الهجرة مركز العلم ومأوي الإيمان ومنتهى الغايات ثم يتخلص الشاعر القول، بمطالبة الرسام بإتيان بقرية تساوي مدينة الرسول شرفا وظفرا ،وبلغ به الأمر إلى أن ذكر مأثور علمي من غلبة المدينة على غيرها من المدر والوبر،وما تنطع الشاعر لذا استدل بأثر ثم هو ظاهر مشاهدا حاليا.

@ 2024 | PUBLISHED BY GJR PUBLICATION, INDIA

ويبدو أن الشاعر أثناء فكرة وصف المدينة يتطرق إلى ذكر قبائلها التليدة التي انسلت الأجيال بعد قرونها العتيقة إلى العالم النهضة وهم الذين يسوسونها ودوران قيادتها على حكمهم وعقب على ذلك بتعداد بعض المعالم التاريخية التي أحاطت بزوايا البلد يقول :

فيها تبابعة أو قـــل عمالقـــة ** والأوس والخزرج الأسياد والزفر

دارت مقالد حكم الدار بينهم **حتى أتى النور والإسلام والخير

فيها معالم تاريخية عثرت ** بها تقر عيون الزور والنطر

معالم القوم والإسلام محصنة ** منها البقيع وأبار الروا الكثر

كانت بطابة في الأزمان أو دية ** عتيقة بقيت لم يبلها العمر

وادي العقيق فسيح البطن واسعه ** وذو الخليفة واد الخير يابشر

سلني عن الجبل المحبوب عن أحد ** والعير من حرفها الفياح والنضر

مابـــين ذاك وثـــور كله هـــرم ** فاربأ لنفسك لا تأتي بما تزر

ومسجد المصطفى خضراء قبته ** زهراء روضته فالعرف منتشر

هذا قباء وقد صحت فضائله **كان الحبيب يجيه السبت لا يذر

إن جئته بغية الخيرات ذكرني ** غلب العريس وفيه العذق والخضر

حصن الشمرخ والصفرا وخيبرها ** قرى المدينة قد فاحت بها السير

حسن الحضارة معزاز لنهصنتها ** فعز ها شامخ راسي لنا فخر

فالشاعر يحتفل بتعداد آثار المدينة الشريفة، وقد ذكر بقيع القرقد الذي يمثل مقبرة أهل المدينة والآبار العذبة الصافية والأودية العتيقة التى تفوز ماء ها على مرور العصور والأجيال ولا ينقطعها مداولة العمر ومنها جبل أحد حبل محبوب كما أثر(القيراط عند الله مثل جبل أحد أو أعظم من جبل أحد)[24] وجبل عير وثور محدد المدينة جغرافيا ،وشرع في ذكر المسجدين ووصف المسجد النبوي ،وأشار إلى صحة قضائل مسجد قباء وطبيعة المصطفى في زيارته،ويتفطن بأن فكرة الشاعر تهدف إلى إبراز مناقبه صلى الله عليه وسلم حيث شرفت المدينة وبقيت معالمها على مر العصور لنزوله صلى الله عليه وسلم، ويستشهد على ذلك بما قفل قوله:

مدينة شرفت بالمصطفى فلها **في القلب وزن إذا ما تذكر الجزر

يهوي العباد جوار الدار كلهم ** فلفظ طيبة منقوش ومستطر

@ 2024 | PUBLISHED BY GJR PUBLICATION, INDIA

علي القلوب لشأو بل عزازتها ** كأنما هي كِنُّ اللفظ أو حجر
زاروا الديار وإن شطت مساكنهم ** مامسهم عندها ضعف ولا حور

فالشاعر سكن المدينة طيلة ما يربو على عقد فعلم مسلكها ومنفذها وشهد المشاهد، وشارك في الإزدحامات وأعتاد بمعاينة الأفواج والكتيبات يهوون إليها من كل فج عميق، بمناسبة الزيارات على مدار السنة .

فكان يدافع عن المدينة ويفوقها ويتنطع في إبداع زهرفها و الإحتفال بسرد تركتها ومعالمها ومحاصمة من أقذر ماله صلة بها بشين ولا سيما "طه"الذي أتم غصنتها، علمًا بسجايا القلب العتيقة وطابعه التليدة التي لم تبلها الأيام ولا العمر ولم تصر مغبرة لتقادم عهدها،ولا شيبت الليالي شعورها، أن للقلب خفقانا عندما يشان ما ألفه،وهدجانا ارتعاشيا عندما يزري بمن يثق به ويضمر نبوته ولوكان الألفة لمدة يسيرة أو حقبة زمنية قصيرة ،فكيف بالألفة التي أوجدتها السكن الطويل قريبا من عقدين حتى رست أو تادها، وتجذرت أعمدتها، وشيدت بنايتها ،فسمت منارتها، فلا غرو إن أدى تلك الكزازة النفسية إلى تركيز الشاعر جميل على فكرة الدفاع عن الطيبة النبوية وبا الألفة المذكورة أعلاه استطاعت النزعة الدينية أن تغلب على خاطرة الشاعر وتسلبت منه الميول الأدبي وطموح الإئتلاف إلى حد اعترافه بأن الطيبة المنورة اكتسبت المزايا بما تضمنت من ضريح المقفى صلى الله عليه وسلم ،إذ صدر البيت بقوله: "مدينة شرفت بالمصطفى ولها"والمؤمنون يقصدونها طرا لحبه صلى الله عليه وسلم.

الخاتمة

تحتوي المقالة في الصفحات السالفةعلى دراسة الأفكار في شعر المناسبات لدى الشاعر جميل محمد سادس، تناول الباحث فيها بعد المقدمة نبذة تاريخية عن حياة الشاعر، ثم ذكر مفهوم شعر المناسبة عند الأدباء والنقاد،وفي الآخير درس الأفكار التي وظفها الشاعر في مناسباته من حيث التقليد والتجديد، ومن خلال هذه الدراسة حصل الباحث على نتائج كثيرة أهمها ما يلي :-

- صورة رائعة من حياة الشاعر الاجتماعية والعلمية وما يقوم به من نشاطات ومجهودات علمية وأدبية بحيث يساهم في صنع التقدم العلمي والثقافي بشكل عام .
- شعر المناسبات من أبرز الفنون الشعرية وأكثرها صدقا بالتجربة الإنسانية وتصويرا للمشاعر والعواطف ،فالشاعر جميل محمد سادس من شبان أدباء نيجيريا وشعرائها الذين قالوا الشعر وأجادوا وأتوا منه بقسط لا يستهان به في الأدب العربي النيجيري.

@ 2024 | PUBLISHED BY GJR PUBLICATION, INDIA

- اتضح للباحث فى هذه الجولة الأدبية أن شعر المناسبات فن أدبى مستقل، له مكونات وأنواع وخصائص وقد استطاعأثناء تناوله للموضوعدراسة القيم الفنيّة المتمثلةفي فصاحة اللغة والتعبير، وهي خصائص قاربت أن تجعل موسوعات لغوية تمده بلطف المفردات وطرائف الأساليب،فألفاظ الشاعر وتراكيبه تنعكس للقارئ مدى تفننه ورسوخ قدمه في مجال الأدب،والثقافة والمعرفة، وتفيض له كذالك بالعواطف المؤمنة، ذات الأحاسيس النابضة التى تمتاز بشدة التأثر على الشعور والوجدان الروحى.

الهوامش والمراجع

1- جميل محمد سادس، السيرة الذاتية ،نسخة في مكتبته الباحث الخاصة، ولم يتم نشرها رسميا ص: 1

2- كبير أمين "الدكتور"دراسة الأسلوبية في شعر جميل محمد سادس. رسالة مقدمة إلى قسماللغة العربية،جامعة أحمد بلو زاريا لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية.2011ص:22

3- كبير أمين "المرجع السابق بنفس الصفحة

4- جميل محمد سادس، المرجع السابق، ص: 2

5- مكالمة هاتفية بين الباحث والشاعر. يوم السبت يناير 2020م

6- الجوهري إسماعيل بن حماد ،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الطبعة الرابعة 1407 هـ - 1987 م ص:896 مادة الفاء.

7- أحمد مختار عبد الحميد عمر،الدكتور،معجم اللغة العربية المعاصرة، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م،عالم الكتب،ص:173

8- عبدالرحمن الجامعالمنجد في اللغة نسخة إلكترونية مصدرها http://www.saaid.net/ ص : 59

9- غنيمي هلال ، (الدكتور) النقد الأدبي الحديث ،دار النهضة المغربية للطباعة والنشر ،الطبعة الثلثة بالقاهرة ،1973 ص: 442

10- مسعد الهواري ،قاموس قواعد البلاغة وأصول النقد والتذوق ،مكتبة الإيمان بدون تاريخ ،ص: 141

11- أحمد الشائب ،أصول النقد،مكتبة النهضة المصرية 1994 م ص:45

12- البخاري محمد بن إسماعيل،صحيح البخاري ،الطبعة: الأولى، 1422هـ دار الجيل،ص: 102

@ 2024 | PUBLISHED BY GJR PUBLICATION, INDIA

13- حسان بن ثابت ، ديوان حسان بن ثايت، دار المعرفة بيرود لبنان بتحقيق عبد الله سندة ص :17:

14- عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري السيرة النبوية ،نسخة إلكترونية مصدرها http://www.al-islam.com ص: 30

15- عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، المرجع السابق ص: 32

16- عبد الملك ابن هشام، ن أيوب الحميري .المرجع السابق بنفس الصفحة

17- سورة الآل عمران أية 159

18- ابن رشيق علي بن الحسن القيروانى الأزدى،العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده,تحقيق محمد محيالدين عبدالحميد,الطبعةالخامسة،دارالجيلبيروت 1401هـ/1981م.،ص: 150

19- يوسف فليوف "الدكتور"الشعراء الصعاليك ،دار المعارف الطبعة الرابعة بدون التاريخ ص: 153

20- ابن بطال ،شرح صحيح البخارى . دار النشر : مكتبة الرشد – السعودية / الرياض – 1423هـ – 2003م الطبعة : الثانية ص: 179

21- يهوذ أمين، التكرار ودلائله ،للشاعر إبراهيم مقري ص: 134 ،

22- أغاك عبد الباقي شعيب (أستاذ الدكتور)فن النقائص في الشعر الإسلامي ،مكتبة دار الأمة ، الطبعة الأولى سنة 1433،هـ 2012م ص: 124

23- ابن هشام الحميري ، عبد الملك بن أيوب ، السير ة النبوية ، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ، الجزء الخامس ،نشر دار الجيل 1411هـ بيروت ص :74

24- أبو يعلى الموصلي التميميأحمد بن علي بن المثنى، مسند أبي يعلى، دار المأمون للتراث – دمشق ، الطبعة الأولى ، 1404 – 1984ص: 336 هـ

CITATION
Muhammad N. A. (2024). The Idea in Occasional Poetry by Jamil Muhammad Sadis: A Critical Study. In Global Journal of Research in Education & Literature (Vol. 4, Number 6, pp. 170–181).
https://doi.org/10.5281/zenodo.14586128

@ 2024 | PUBLISHED BY GJR PUBLICATION, INDIA